

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 02 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. غفر الله لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال الناظم رحمه الله ثم الزيارة على اقسام ثلاثة يا امة الاسلام. فان والزائر فيما اضماره في نفسه تذكرة بالآخرة - [00:00:06](#)

ثم الدعاء له وللأموات بالعفو والصفح عن الزلات. ولم يكن شد الرحال نحوها. ولم يقل هجرا كقول السفاء فتلك سنة اتت صريحة في السنن المثبتة الصحيحة. او قصد الدعاء والتوسل بهم الى الرحمن جل وعلى - [00:00:29](#)

تعالى فبدعة محدثة ضلالة بعيدة عن يهدي ذي الرسالة فبدعة محدثة ضلالة. بعيدة عن هدي ذي الرسالة. وان دعا المقبور نفسه فقد اشرك به. وان دعا المقبول المقبور نفسه فقد اشرك بالله العظيم وجحد. لن يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدن فيعفو عنه - [00:00:49](#) كل ذنب موشك الغفران الا اتخاذ الند للرحمن. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اه كان الناظم رحمه الله قد وعد ان هذا الفصل يتبين ان هذا الفصل يتضمن بيان ان الزيارة تنقسم - [00:01:16](#)

الى سنية وبدعية وشركية. وهذا اه اوان تفصيل ذلك. قال ثم الزيارة على اقسام ثلاثة يا امة الاسلام فابتدأ بالقسم الاول وهي الزيارة الشرعية فان والزائر فيما اضمr في نفسه تذكرة بالآخرة - [00:01:37](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور. الا فزوروها فانها تذكر بالآخرة فقد كان آآ النهي عن زيارة القبور في اول الامر. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اطمئن الى - [00:01:59](#)

ان اه اصحابه قد فقها خطر التعلق بالقبور وسلموا من محاذير آآ زيارتها اذن لهم بزيارتها وبين العلة لذلك وانها تذكر الآخرة وهذا حق فان الانسان اذا وقف على القبور ورأى هذا السكون وتأمل في حاله - [00:02:18](#)

اله وانه يوما من الايام سيكون اه في جوف الارض بعد ان كان يدب على ظهرها فهذا يوجب له بلا ريب عظة وتذكر وكفى بالموت واعظا كفى بالموت واعظا. فلهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يزور القبور وربما زارها ليلا. وخرج ودعا لاصحابها. لكن - [00:02:42](#) هي باق في حق النساء فلا يحل للنساء ان يزرن القبور لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زائرات القبور. وفي لفظ زوارات القبور ولا يمكن ان يقال انه ان المنهي عنه - [00:03:05](#)

هو كثرة الزيارة والزيارة غير الكثيرة جائزة فانه لا يمكن ان ان يبلغ الامر بالامر الكثير الى اللعن ثم يكون القليل منه مباحا هذا بعيد جدا ومما يدل على المنع ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي فاطمة - [00:03:24](#)

رضي الله عنها فسألها من اين اقبلت؟ فقالت من ال فلان اسعدهم يعني اعزيهم في ميتهم. قال لعلك بلغت معهم قالت ما كنت لافعل وقد سمعتك تذكر فيه ما تذكر - [00:03:44](#)

قال اما لو انك بلغت معهم الكداء؟ يعني القبور لم تجدي رائحة الجنة حتى يجدها جد ابيك هكذا فدل ذلك على تحريم زيارة النساء للقبور واما ما ورد من ان عائشة رضي الله عنها مرت بقبر اخيها عبدالرحمن فوقفت وانشدت وكنا كندمانى جذيمة برهة - [00:04:00](#) من الدهر حتى قيل لن يتصدع البيتين المشهورين فلا لا يقال انها قصدت الزيارة. وانما مرت مروراً فلما مرت وقفت وسلمت. وفرق بين ان من يقصد بين من يمر عربة - [00:04:26](#)

قال ثم الدعاء له وللأموات. بالعفو والصفح عن الزلات. هذه من سمات الزيارة الشرعية. وهو الدعاء للميت فقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى ذلك وعلمهم ان يدعوا لاهل القبور بان يقولوا السلام - [00:04:45](#)

اليكم دار قوم مؤمنين. وانا ان شاء الله بكم لاحقون. ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين. نسأل الله لنا ولكم وقال لما دفن اه احدهم قال ادعوا لآخيكم فانه وسلوا الله له التثبيت فانه الان يسأل - [00:05:05](#)

قال ثم الدعاء له وللأموات اه ومن الدعاء السلام عليه. وقد جاء في حديث ما من مسلم يقف على قبر اخيه يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه - [00:05:25](#)

فرد عليه السلام وقد صحح هذا ابن عبد البر رحمه الله ثم الدعاء له وللأموات بالعفو والصفح عن الزلات. وما اشد حاجته الى ذلك ودعاء المؤمن لآخيه المؤمن نافع له. وقد جاء في الحديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الا من صدقة جارية او علم - [00:05:38](#)

ينتفع به او ولد صالح يدعوه له والنبي صلى الله عليه وسلم يندب اصحابه الى الصلاة على الميت. المتضمنة للدعاء لهم اه قال ولم يكن شد الرحال نحوها. هذا شرط في الزيارة الشرعية. الا يكون في ذلك شد رحب - [00:06:02](#)

بمعنى ان يشد الرحل على دابته يعني كناية عن السفر ليقصد قبر فلان فان هذا منهي عنه فلا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد لكن هل يدخل في شد الرحال - [00:06:23](#)

ان يسافر للصلاة على ميت في بلد مجاور مثل هذا لم يكن اه واردا في الازمنة السابقة. وذلك لان هذا لا يدرك فقد كان السفر يتطلب اياما يفوت هذا الامر لكن لما وجدت الوسائل الحديثة صار ميسورا ان ينتقل الانسان من بلد الى بلد بعيد - [00:06:39](#)

اما برا واما جوا فيصل في وقت قصير ويدرك الصلاة الظاهر والله اعلم انه لا حرج في ان يذهب ويشهد الصلاة. فشد الرحل ها هنا ليس بغرض اه قصد القبر. وانما هو - [00:07:07](#)

بقصد الصلاة وهل يقال ان ذلك مشروع؟ الاقرب انه ليس مشروعا ان يسافر هذا السفر. لكن ان خشي مفسدة لكون ذلك الميت قريب جدا له ولو تخلف آا ادى الى ان يقع في نفوس ذويه شيء. فالاولى ان ان آا ان يذهب - [00:07:23](#)

والا فالاصل ان يدعوه له وهو في بلده قال ولم يقل حجرا كقول السفهاء. هذا ايضا احتراز اخر بان لا تتضمن هذه الزيارة شيء من القول المذموم وهو الهجر من القول كأن يتسخط - [00:07:47](#)

او يقع منه نعي مذموم او نياحة او غير ذلك فإذا اجتمعت هذه الشروط قال فتلك سنة اتت صريحة في السنن المثبتة الصحيحة انتهى من ذكر النوع الاول او القسم الاول وهي الزيارة الشرعية. ثم قال - [00:08:07](#)

او قصد الدعاء والتوسل بهم الى الرحمن جل وعلا فبدعة محدثة ضلالة بعيدة عن هدي ذي الرسالة. هذا هو النوع الثاني وهي الزيارة البدعية. بان يقصد ذلك القبر ليدعوه الله عنده - [00:08:29](#)

او يتوسل بزيارته اليه الى الله عز وجل فهذه بدعة محدثة والبدعة هي الاحداث في الدين. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - [00:08:49](#)

وكما قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. ولا ريب ان هذا الصنيع ليس من عمل النبي صلى الله عليه وسلم. ولا من عمل اصحابه - [00:09:06](#)

فهو احداث في الدين فمن ذهب ليدعوه الله عند قبر رجل صالح او ليتوسل الى الله بزيارة قبر هذا الرجل الصالح فقد وقع في بدعة ثم ذكر النوع الثالث وهو الزيارة او القسم الثالث وهو الزيارة الشريكية. قال وان دعا المقبور نفسه - [00:09:19](#)

سهو فقد اشرك بالله العظيم ووجد لن يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا فيعفو عنه لن يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا فيعفو عنه. اذ كل ذنب موشك الغفران الا اتخاذ الند للرحمن. عياذا بالله. لو - [00:09:42](#)

ذلك القبر ودعاه من دون الله وسأله مغفرة الذنوب او تفريج الكربات او حصول المطلوبات فان هذا الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله عز وجل. وهذا امر بين مدرك لله بحمد الله ببديهات العقول - [00:10:08](#)

شركه ادنى طالب علم. ان من قصد قبرا واخذ يدعوه ويسأله ويرجوه من دون الله عز وجل فقد وقع في الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله عز وجل لكن ما قولكم - [00:10:28](#)

لو انه قصد ذلك القبر وقال لصاحب القبر يا فلان اشفع لي عند ربك وقال انا لم ادعه وانما طلبت منه ان يشفع لي عند الله فلا ريب ان هذا الامر بدعة - [00:10:44](#)

لا شك انه بدعة. بدعة عقدية لكن اهو شرك ام دون الشرك اختلف كلام العلماء في هذه المسألة فمنهم من اقتصر على القول ببدعيته واطلق فلم يبين هذه بدعة مكفرة ام غير مكفرة - [00:11:02](#)

ومنهم من جزم ورأى ان ذلك من الشرك وان هذا لا يختلف عن دعاء المقبور اي دعاء وانه من جنس ما حكى الله تعالى عن المشركين بقوله ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى. فلو قيل لهذا - [00:11:22](#)

الشخص لم طلبت من هذا المقبور ان يشفع لك عند الله؟ لقال لانه اقرب الى الله وارجى اه اجابة وله منزلة عين ما يقوله الى اولئك ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى. هؤلاء شفعاؤنا عند الله - [00:11:42](#)

فهذا هو القول الصحيح. هو القول الراجح. وان من طلب من المقبور ان يدعوا الله له ان يغفر له وان يرحمه فقد وقع في الشرك لانه خاطب ميتا خاطب ميتا ودعاء وتعلق به - [00:12:03](#)

يجب سد الباب من اصله وان تكون هذه الصورة من الصور الشركية المذمومة التي ينهى عنها وقوله ان كل ذنب موشك الغفران الا اتخاذ النذر للرحمن مستمد من قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر - [00:12:21](#)

ما دون ذلك لمن يشاء. ثم قال فصل في بيان ما وقع فيه العامة اليوم مما يفعلونه عند القبور. وما يرتكب وما يرتكبونه من الشرك الصريح والغلو في الاموات ومن على القبر سراجا او قادا. او ابتنى على الضريح مسجدا. فانه مجدد جهازا لسنن اليهود والنصارى - [00:12:39](#)

كم حذر المختار عن ذا ولعن فاعله كما روى اهل السنن. بل قد نها عن ارتفاع القبر وان يزداد فيه فوق الشبر كل قبر مشرف وكل قبر مشرف فقد امر بان يسوى هكذا صح الخبر. نعم - [00:13:05](#)

هذه القطعة تنتم لما يتعلق بمسألة القبور. وقد المحنا الى بعض مسائلها فهذا يتعلق بما يقع من عباد القبور من المبتدعة والمشركين. فقال ومن على القبر سراجا او قدا او ابتنى على الضريح مسجدا - [00:13:25](#)

فانه مجدد جهازا لسنن اليهود والنصارى. ليس من شأن اهل الاسلام ان يضيءوا السرج على القبور. ليس من شأن اهل الاسلام الاسلام ان يبتنوا البناء على الضرائح. وان يقيموا عليها المساجد فان هذا آآ من حال اهل الكتاب والدليل على ذلك ان الله تعالى قال عمن آآ عثر على اصحابه - [00:13:45](#)

الكهف قالوا لتتخذن عليهم مسجدا ولما ذكرت ام سلمة وام حبيبة للنبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتاها بارض الحبشة. ان كانت الله عنهما من المهاجرات الاوائل لارض الحبشة ذكرتا ووصفتا له كنيسة رأتاها بارض الحبشة وما فيها من التصاوير - [00:14:14](#)

وقال اولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح اه بنوا على قبره مسجدا وجعلوا فيها تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله وقال في حديث اخر لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذروا ما صنعوا - [00:14:40](#)

والناظر في حال اهل الكتاب يجد انهم يغفلون في اه صالحهم وانبيائهم غلوا عظيما. الم تروا ان اليهود قد قالت عزيز ابن الله والنصارى قالت المسيح ابن الله ثم بعد ذلك ما يصنعونه بقديسيهم كما يسمونهم. فانهم يسمونهم قديسين - [00:15:02](#)

ويرفعونهم فوق منزلتهم البشرية كل هذا مما وقعت فيه اليهود والنصارى. فمن درج على هديهم من اهل الاسلام فقد شابههم. وقد قال النبي صلى الله عليه قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن مشابهة غير المسلمين. وقال من تشبه بقوم فهو منهم - [00:15:26](#)

وبناء عليه لا يجوز اتخاذ السرج قال لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج اه كذلك بناء القباب وعلى الاضرحه والمساج فهذا ايضا من اعظم الفتنة. وهذا كثير وللأسف في بلاد المسلمين - [00:15:48](#)

من طريف ما مر بي ان حدثني احد الاخوة من بعض البلاد الاسلامية قال كان لدينا شركة صينية تنفذ بعض الاعمال الانشائية في بلدنا

فمات منهم عامل من العمال وكانوا طبعاً بوزيين او كوفوشيسيين او غير ذلك. فصنعوا له قبراً والصينيون حينما يبنون القبور يضعون عليه - [00:16:13](#)

من التزويق والالوان شيء عجيب. يدرك ذلك من رأى مقابرهم يقول ثم انتهى عقد هذه الشركة بعد مضي خمس سنين وارتحلت وذهبت الى بلادها. يقول فوالله لم يمضي الا اشهر معدودة. والعامه يشدون الرحال لزيارة قبره - [00:16:41](#)
شيخ الصيني هكذا يأتون لزيارة قبر الشيخ الصيني وهو بوزي او قنفوشي اه ويطوفون به ويتبركون به ويسمونهم الشيخ الصيني فهذا يدلکم على ان الشيطان يستزل بني ادم للوقوع في الشرك وهذا اعظم مطالبه - [00:17:01](#)
كما حذر کم حذر المختار عن ذا ولعن. وقد ذكرنا النصوص في ذلك ولعن لعن من فاعله كما روى اهل السنن بل قد نهى عن ارتفاع القبر وان يزداد فيه فوق الشبر. لان ارتفاع القبر - [00:17:21](#)

وتسليمه فوق العادة يؤدي الى تعظيمه والغلو فيه. ولهذا يجب على اهل الاسلام ان يعتنوا بقبورهم ويسوون وهذا من محاسن الاسلام. ولعلکم رأيتم في بعض الصور التي التقطت بعد وفاة الملك عبد الله رحمه الله. ومشهد - [00:17:38](#)
قبره بين القبور والقبور متساوية مما يدهش الناس ويرون بساطة الاسلام وتسويتها بين الناس. وان مآل الانسان الى حفرة من تراب لا يتميز قبر عن قبر. بخلاف والعياذ بالله من يتخذ المباني الهائلة ويزوقها ويزخرفها فيكون ذلك تأسيس لبدعة قد تفضي الى - [00:17:58](#)

الشرك بل قد نهى عن ارتفاع القبر وان يزداد فيه فوق الشبر وكل قبر مشرف فقد امر بان يسوى هكذا صح الخبر وهو حديث علي رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع آآ صورة الا طمسها ولا قبراً مشركاً - [00:18:24](#)
الا سويته. ثم قال وحذر الامهات عن اطرائه فغرههم ابليس باستجرائه. فخالفوه جهرة وارتكبوا ما قد نهى عنه ولم يجتنبوا انظر اليهم قد غلوا وزادوا ورفعوا بناءها وشادوا. بالشيد والاجر والاحجار لا سيما في هذه الاعصار. وللقانون - [00:18:46](#)
نادي لي عليها او قادوا وكم لواء فوقها قد عقدوا. ونصبوا الاعلام والرايات وافتتنوا بالاعظم الرفات. بل نحروا في وافتتنوا وافتتنوا وافتتنوا بالاعظم الرفات. نعم الفعاء والبحائر. والتمسوا الحاجات من موتاهم واتخذوا الهمهم هواهم - [00:19:13](#)
قد صادهم ابليس في فخاخه بل بعضهم قد صار من افراخه. يدعو الى عبادة الاوثان بالمال والنفس وباللسان فليت شعري من اباح ذلك واورط الامة في المهالك. فيا شديد الطول والانعام. اليك نشكو محنة الاسلام - [00:19:40](#)

امين. الله المستعان. الله المستعان. انا لله وانا اليه راجعون. نعم من من المسائل التي ذكرها رحمه الله وهي من المسائل المفضية الى الغلو فيه صلى الله عليه وسلم. فلماذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم امته عن اطرائه. والاطراء هو المبالغة في - [00:20:00](#)
مدح فقال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ولما دخل عليه بعض الاعراب فقالوا انت سيدنا وابن سيدنا واعظمنا طولاً واعظمنا فضلاً واخذوا في المديح والثناء. قال يا - [00:20:20](#)
ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجربنكم الشيطان هكذا ربي النبي صلى الله عليه وسلم امته انا ان يقفوا موقف العدل فهو عبد الله ورسوله. فوصفه بالعبودية رد على اهل الجفاء - [00:20:38](#)

رد على اهل الغلو. ووصفه بالرسالة رد على اهل الجفاء فغرههم ابليس باستجرائه. ولهذا دبجوا القصائد والمدائح فيما يسمونه بالمولد النبوي حتى اتوا بالطامات والمنكرات كما انشدناكم سابقاً ابياتا من قصيدة البردة للبوصيري عفا الله عنه يقول فيها - [00:20:57](#)
اخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك؟ سبحان الله لا يكون الا بالله. يقول يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم. ان لم تكن يوم - [00:21:23](#)

اخذا بيدي عفاوا والا فقل يا زلة القدم وهل يغفر الذنوب الا الله فان من جودك الدنيا وضرتها. ومن علومك علم اللوح والقلم المديح يتجاري بصاحبه كما يتجاري الكلب بصاحبه. فعلى الانسان ان يقمع هذه الفوعة ولا يسترسل - [00:21:40](#)
قال فانظر فخالفوه جهرة وارتكبوا. ما قد نهى عنه ولم يجتنبوا. يعني زادوا في اطرائه وخالفوا سنته ثم ذكر بعض المظاهر الجارية عند القبور فانظر اليهم قد غلوا وزادوا ورفعوا بناءها وشادوا بالشيد يعني وهي وسائل - [00:22:02](#)

كالجص وغيره بالشيب والاجر والاحجار لا سيما في هذه الاعصار وللقناديل عليها اوقدوا مصابيح باغلى الاثمان الان تقام فوق هذه المقابر. وكم لواء فوقها قد عقدوا ونصبوا الاعلام والرايات وافتتنوا بالاعظم - [00:22:21](#)

في الرفات وهي لا تعد ان تكون اعظما. لما مدح احد الشعراء عمر ابن عبد العزيز ببهائه وحسنه وجماله. قال يا هذا والله لو ليتني بعد ثلاث من موتي والدود يقتتل على وجهي لوليت هاربا. هكذا المؤمن الرصين - [00:22:41](#)

اه يقول بل نحروا في سوحها النحائر. فعل اولي التسيب والبحائر اخذا من قول الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة فهذه افعال اهل الجاهلية. والتمسوا الحاجات من موتاهم. واتخذوا الههم هواهم. افرايت من اتخذ الهه هواه - [00:22:59](#)

يؤتى بالادلة الصريحة البينة الساطعة كضوء الشمس ثم يعرض عن هذا ويقول انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم قد صادهم ابليس في فخاخه. اعلمو يا رعاكم الله ان اهل مطالب ابليس ان يوقع الناس في الشرك الاكبر - [00:23:20](#)

فان لم يفلح اوقعهم في الشرك الاصغر. فان لم يفلح اوقعهم في البدعة. فان لم يفلح اوقعهم في الكبائر. فان لم يفلح اوقعهم في الصبر فان لم يفلح اوقعهم في التوسع في المباحات. وهكذا هو ككلب الدنيء يرضى باقل الشيء. ويطمح الى اعلى - [00:23:39](#)

ما يكون واعلى ما يتطلبه الشيطان هو ان يجر الناس معه الى نار جهنم بايقائهم بالشرك الاكبر. قد صادهم ابليس في فخاخ بل بعضهم قد صار من افراخه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. يدعو الى عبادة الاوثان [00:23:59](#) - بالمال

والنفس وباللسان. بالمال فيغدقون الاموال الطائلة في سبيل هذا الشرك وبالنفس بارتكابهم لهذه الشوكية وباللسان بالقول الهجر الذي فيه شرك بالله. فليت شعري من اباح ذلك واورط الامة في المهالك وهو سؤال استنكاري. فيا شديد الطول وهو الله سبحانه - [00:24:23](#)

اليك نشكو محنة الاسلام فنسأل الله تعالى ان يهدي الامة وان يكشف الغمة وان يرفع المحنة والحمد لله رب العالمين - [00:24:46](#)